الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغويّ

إعداد

الدكتور جزاء المصاروة

أستاذ مشارك

جامعة الملك فيصل

الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغويّ

الدكتور جزاء المصاروة
أستاذ مشارك
جامعة الملك فيصل

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الخلل في استعمال مصطلح الإدغام للدلالة على ظاهرة لغوية معروفة في العربية، فتُبيّنُ الاضطراب في تعريف الإدغام عند القدماء، وعدم وجود علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للإدغام، وتكشف عدم قدرة الدرس اللغوي الحديث على رأب هذا الصدع وسد الخلل، عندما جعل الإدغام نوعًا من المماثلة الصوتية، كما تبين التداخل بين مصطلح الإدغام ومصطلحات لغوية أخرى، لتخرج من ذلك كله بأن نظرة القدماء للإدغام لم تكن فيها دقة، وأنه كان من الممكن معالجة ظاهرة الإدغام تحت مسمى آخر أو ظاهرة أخرى.

Diphthongation Between Terminology and Linguistic Reality

Dr. Jaza'a Mohammed Almassarwah
Associate Professor in e-learning Deanship and Distance Education
King Faisal University.

This study aims to identify the inaccuracies of the term diphthongation to signify a well known language phenomenon in Arabic; the misuses are obvious in the ancients' definition of the term, and the lack of the relationship between the linguistic meaning and the terminological connotation of diphthongation. This study also reveals the inability of modern linguistics to correct this inaccuracy or misconception that overlaps not only between diphthongation and Sound Assimilation, but also among diphthongation and other linguistic terms. The research finds that the ancients' overview of diphthongation is unfortunate, and that it is possible to address diphthongation under another terminology or phenomenon.

الإدغام بين الاصطلاح والواقع اللغويّ

وقد اشتمل البحث على النقاط التالية:

المقدمة.

مشكلة الدراسة.

تعريفات الإدغام.

الإدغام في كتب المحدثين ومؤلفاتهم.

تداخل الإدغام مع مصطلحات أخرى:

- **التخفيف.**
- **التشديد.**
- **التثقيل.**
- **التضعيف.**

الخاتمة.

المراجع والمصادر.

مقدمة:

اهتم علماء العربية منذ سيبويه حتى يومنا هذا بدراسة ظواهر العربية دراسة مستفيضة في كثير من الأحيان، فرصدوا هذه الظواهر وعللوا وجودها، ومثلوا لها، وتبِعَ الخالفُ منهم السالفَ في ذلك، حتى وَقرَ في أذهان دارسي اللغة والباحثين فيها أنّ كثيرًا من هذه الظواهر قد أصبحت مسلماتٍ لا تقبل النقاش أو إعادة البحث.

ولا يعني مناقشة آراء السالفين والخالفين الطعن فيهم، فقد قدم علماء العربية دروسًا رائعة للغتهم، وبذلوا جهودًا ما بذلنا معشارها، لكنا نسعى إلى الحقيقة وحسب.

ومن هذه الظواهر ظاهرة الإدغام، فما من كتاب نحوي أو صرفي عند القدماء إلا ضرب فيه بسهم، وما من عالم من علماء اللغة المعاصرين إلا تعرض له بالبحث والدرس.

ويبدو أن أول من استعمل مصطلح الإدغام هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، فقد قال عن الراء في (اسبكرّ واقشعرّ): "هما راءان أُدغمت واحدة في الأخرى"(١)، ثم تبعه تلميذه سيبويه الذي خصص للإدغام أبوابًا في كتابه، عالج فيها إدغام المثلين وإدغام المتقاربين، والإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا(٢)، ثم أصبح مصطلح الإدغام بعد ذلك مصطلحًا قارًا، لا يخلو كتاب في النحو أو الصرف من ذكره بل وتحديد مفهومه، وراح العلماء يُفصِّلون فيه ويُقعّدون له، واضعين شروطًا وتفصيلاتٍ كثيرة نجدها مبثوثة في كتبهم، ولم يطرأ عليه تجديد يُذكر، ما خلا ما جاء به ابن جني، وسنرى ذلك في موضعه، وقد أسهم علماء التجويد بشكل واضح في رسم حدوده وذكر شروطه وأمثلته(٣)، ويرى العلماء أن تجاور الصوتين في كلمة واحدة مثل (شدد) يوجب الإدغام، في حين أن تجاورهما في كلمتين منفصلتين مثل (جعلَ لك) فالإدغام جائز لا واجب، وقد وضعوا لهذه الظاهرة أحد عشر شرطًا(٤)، وليس هدف هذا البحث الوقوف على درس الإدغام عند القدماء بكل تفصيلاته(٥)، لكن ما يعنيه هو البحث في المصطلح وحسب.

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج١ ص٤٩.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان(ت١٨٠هـ)الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل-بيروت، ١٩٨٨م، ج٤ ص٤٣٧ و٤٤٥ و٤٦٠ على التوالي.

(٣) لمتابعة مصطلح الإدغام منذ النشأة حتى العصر الحديث انظر: السامرائي، إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١١، ص٢٣٧-٢٦٠.

(٤) شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية:رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠، ص٢٠٥.

(٥) للاطلاع على أصول الإدغام وضوابطه انظر مثلًا: الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، الكويت، ٢٠٠٢م، ص٢٢٤ وما بعدها.

أما المحدثون من علماء الأصوات فقد عمد أكثرهم إلى دراسة الإدغام على أنه نوع من التماثل الصوتي بين الأصوات المتجاورة؛ لذا عالجوا مسائله تحت باب ما عرف عندهم بالمماثلة الصوتيّة، وسنناقش هذه المسألة في ثنايا البحث.

وتجدر الإشارة –قبل أن نخوض موضوعنا– أن ننبّه إلى أن القدماء جعلوا الإدغام نوعين: إدغام صغير، وهو ما اتصل فيه الصوتان اتصالًا مباشرًا مثل (شدّ وقلْ لي)، وإدغام كبير وهو ما فُصل فيه بين الصوتين بحركة كما في : {وَنَحْنُ نُسَبِّحُ} (البقرة ٣٠)، ونسب العلماء بوجه عام ظاهرة الإدغام إلى قبائل تميم، وعدم الإدغام إلى قبائل الحجاز[١]، وهذا منسجم مع ما ذهب إليه إبراهيم أنيس من أنّ الإدغام سمة تشيع في القبائل البدوية الذين عرف عنهم السرعة في الكلام في مقابل البيئات الحضرية التي مالت إلى التأني في النطق[٢]، فالإدغام عند القبائل البدوية يمثل الخشونة، والصلابة، والقوة، والمتانة، في مواءمةٍ بين أنماط حياتهم ولغتهم[٣].

مشكلة الدراسة:

لكن هذه البحوث والدراسات قديمها وحديثها ظلت تدور في مدار واحد، لا يكاد أحدها يخرج عن هذا المدار إلا في المصطلحات والتسميات.

ولعلّ المتدبّر هذه الظاهرة، المستقرئ لبحوثها، الناظرَ في أمثلتها، يجد أنّ هناك خللًا في إطلاق مصطلح (الإدغام) على هذه الظاهرة؛ إذ لا تناسبَ مطلقًا بين هذا المصطلح وما يعنيه، ولا يُجابُ عن ذلك بما شاع من القول: (لا مشاحة في الاصطلاح) وأن المصطلح ليس بالضرورة أن يحمل الدلالة اللغوية للفظه، أقول هذا لا ينطبق على الإدغام؛ لأن القدماء نصّوا صراحة على أن مصطلح الإدغام مأخوذ من المعنى اللغوي، بل انطلقوا في تفسيرهم لهذه الظاهرة من هذا المعنى.

والمصطلح بحق، هو المدخل الرئيس لدراسة أي ظاهرة "والناس ما لم يتساءلوا عند كلّ معضلة عن أوجه الإشكال المصطلحي، فلن يستقيم لهم تفكير نقدي، وما لم يجرؤوا على الشك في مسلّماتهم المتصلة بالمفاهيم القائمة في أذهانهم، وما لم ينبشوا عن مواطن الاهتزاز في المتصوَّرات التي يحسبونها

---

[١] انظر: سيبويه، الكتاب، ج٤ ص٤١٧، وأنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦.

[٢] انظر: أنيس، في اللهجات العربية، ص٧١-٧٢.

[٣] انظر: استيتية، سمير، علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والدلالة، دار وائل للنش، عمان، ط١، ٢٠١٢م، ص٨٥.

راسخة مستوية صامدة، فلن يغادروا دائرة الظنّ والتخمين، لينزلوا منازلهم من العلم ويستردوا حقوقهم من فضائل العقل"[١].

وسيتضح من ثنايا هذا البحث أن القضية إما أن يكون هناك ظاهرة لكنها ليست إدغامًا، بل يمكن طيُّها تحت مسمى آخر أو ظاهرةٍ أخرى، وإما أنه لا ظاهرة مطلقًا، وقد استند البحث في ذلك إلى أمور هي: تعريفات العلماء لمصطلح الإدغام، والطبيعة الصوتية للصوتين المدغمين، وتداخل مصطلح الإدغام مع مصطلحات أخرى.

تعريفات القدماء للإدغام:

إذا تأملنا تعريفات الإدغام عند القدماء نجدها تنطلق من فكرة (إدخال حرف في حرف)، والإصرار على هذه الفكرة إنْ تصريحًا وإنْ تلميحًا، وهذا ما يرفضه الدرس الصوتي الحديث؛ لأن الصوت لا يمكن أن يدخل في الصوت، بل وترفضه تفسيرات القدماء أنفسهم لظاهرة الإدغام؛ إذ يرون أنه نطق صوتين أولهما ساكن، كما سيتضح في الصفحات القادمة من هذه الدراسة.

بل إنّ اختيارهم لمصطلح الإدغام كان منبثقًا عن فكرة الإدخال؛ لأن الإدغام في اللغة يعني الإدخال، وهو مأخوذ من إدغام اللجام في فم الفرس[٢]، ولو كان الإدغام لا يعني عندهم إدخال الحرف في الحرف لما اختير هذا المصطلح عَلَمًا على هذه الظاهرة اللغوية، إذ غالبًا ما تكون الوشائجُ بين المعنى اللغويّ والمعنى الاصطلاحيّ قويةً ظاهرة.

وإذا كان بعض اللغويين القدماء لم يشر إلى فكرة الإدخال تلك عند صوغه لتعريف الإدغام، فإننا نلمحها جلية في ثنايا معالجاته لقضايا الإدغام وأنماطه.

فهذا سيبويه -على الرغم من أنه لم يصُغْ تعريفًا للإدغام- إلا أنه قال بفكرة الإدخال تلك "والإدغام إنّما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل في الآخر"[٣].

ويبدو أن المبرد قد تنبه إلى هذا الخلل وأيقن أن الحرف لا يدخل في الحرف، فبعد أن عرّف الإدغام على أنه عدم الفصل بحركة بين الحرفين المتماثلين، أردف قائلًا: "وتأويل قولنا: مدغم، أنه لا حركة تفصل بينهما، بل نعتمد لهما باللسان اعتمادة واحدة؛ لأن المخرج واحد ولا فصل، وذلك قولك:

---

[١] المسدي، عبد السلام، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط٢، ٢٠١٠، ص٦٤.

[٢] الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين- بيروت، ط٤ ١٩٩٠م(دغم)، وابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر-بيروت، (دغم)، والفيروز آبادي، محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، ط٣، دار بولاق، ١٣٠١هـ (دغم).

[٣] سيبويه، الكتاب، ج٤ ص١٠٤.

قطّعَ وكسّرَ"[١]. فهو يلجأ إلى تأويل لفظ الإدغام محاولًا إخراجه من دائرته اللغوية التي لا تمت إلى الاصطلاح في شيء، وهذا ظاهرٌ في قوله: "وتأويلُ قولنا مدغم" فهو يلجأ إلى تأويل دلالة (مدغم) لتتناسبَ مع الظاهرة، وما كان هذا ليكونَ لولا أنّه وجد هوّة واسعةً بين المعنى اللغويّ ونظيره الاصطلاحيّ.

وإذا كان المبرد حريصًا على إيضاح هذا المعنى في تعريف الإدغام فإنه يتناساه في معالجاته اللغوية بسبب سيطرة فكرة الإدخال على مفهوم الإدغام، فتراه يقول في موضع آخر: "كما أنك إذا التقى حرفان من غير المعتل فإنما تدغم الأول في الثاني"[٢] وفي موضع ثالث: "لأن حق الإدغام أن يدغم الأول في الثاني"[٣].

فإذا كان يرى أن الإدغام هو التقاء حرفين متماثلين من دون فاصل فأيّ معنى لقوله: "يدغم الأول في الثاني"؟! ولمَ لم يقل:"يوصل الأول بالثاني"؟ وهل يختلف وصل الأول بالثاني عن وصل الثاني بالأول؟ لا شك أنه آمن بفكرة الإدخال هنا وإن تجاوزها في تعريف المصطلح.

أما ابن السرّاج فعرّفه بأنه: "وصلك حرفًا ساكنًا بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف، فيصيران **بتداخلهما** كحرف واحد"[٤] فهو يؤمن بفكرة التداخل، بل يصرّح بها في موضع آخر من كتابه (الأصول) بقوله: "حقَّ الإدغامِ أَنْ يُدغمَ الأَولُ **في** الثاني وهوَ أَكثرُ كلامِ العربِ"[٥] فوجود (في) الظرفية يعني دخول الأول في الثاني.

أما ابن جني فتوسّع في الإدغام؛ إذ حدّه بحد يشتمل على إدغام المثلين والمتقاربين يقول: "قد ثبت أن الادّغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت، وهو في الكلام على ضربين: أحدهما أن يلتقى المثْلان على الأحكام التي يكون عنها الادّغام فيدّغم الأول في الآخِر، والأوّل من الحرفين في ذلك على ضربين: ساكن ومتحرك فالمدّغم الساكن الأصل كطاء قطّع وكاف سُكّر الأُولَيين، والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ . والآخر أن يلتقى المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الادّغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فَتَدّغمه فيه، وذلك مثل (وَدّ) في اللغة التميمية وامَّحى وامّاز واصَّبر واثّاقل عنه"[٦]، وهو مع ذلك لا يختلف عن سابقيه وخالفيه في إيمانه بفكرة الإدخال، يقول: "والمعنى الجامع

---

[١] المبرد، أبو العباس محمد (ت ٢٨٥هـ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ج١ ص١٩٧.

[٢] المصدر نفسه، ج١ ص١٣٨.

[٣] المصدر نفسه، ج١ ص٢٠٨.

[٤] ابن السراج، محمد بن سهل(ت ٣١٦هـ) الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٩٨٥م، ج٣ ص٣٧٢.

[٥] المصدر نفسه، ج٣ ص٢٧١.

[٦] ابن جني، عثمان (ت ٣٩٢هـ)الخصائص، تحقيق محمد النجار، عالم الكتب-بيروت، ط٢ ٢٠٠١م، ج٢ ص١٤٠.

لهذا كله تقريب الصوت من الصوت، ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني"[١]، فهو يؤمن بأنّ الصوت الأول قد خفي، وهذا يعني عنده أنه دخل في الصوت الثاني، على أنه في حديثه عن الإدغام الأصغر تكلم عن الإمالة والإبدال القياسي في صيغة افتعل، والإبدال في مثل (سويق) حين تصير (صويق) وإتباع الحركات في مثل (الحمدُ لُله-على أنها من هذا الإدغام الأصغر[٢]- جاعلًا بذلك مصطلح الإدغام مرادفًا للماثلة الصوتية عند المحدثين إلى حد بعيد[٣].

ويعرّف العكبري الإدغام كما عرفه ابن السراج، فهو عنده: "وصلك حرفًا ساكنًا بحرف مثله من موضعه من غير فاصل بينهما، فتصيّرهما بالتداخل كحرف واحد ترفع لسانك بهما رفعة واحدة وتشدده"[٤]. وإيمانه بفكرة دخول الحرف في الحرف واضحة في قوله (تداخلهما) فهو يرى أن الحرف يدخل في الحرف فيصيران حرفًا واحدًا بدليل قوله(وتشدده).

وكذلك فعل أبو البركات الأنباري، غير أنه زاد عبارة: "فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة"[٥].

أما أبو حيان الأندلسي فعرّفه بأنه: "رفعك اللسان بالحرفين رفعة واحدة، ووضعك إياه بهما وضعًا واحدًا، ولا يكون إلا في المثلين والمتقاربين"[٦].

ويصرّح ابن يعيش باختلاف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي للإدغام بقوله: "اعلم أن معنى الإدغام إدخال شيء في شيء، يقال: أدغمت اللجام في فم الدابة أي أدخلته... ومعناه في الكلم أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله متحرك...فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع عنهما اللسان رفعة واحدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: شدّ ومدّ"[٧]؛ فأي وشيجة تربط المعنى اللغوي للإدغام بالمعنى الاصطلاحي هذا؟ بالتأكيد أن الوشيجة هي ما وقر في أذهان النحاة من أن الحرف يدخل في الحرف وإن لم يستطيعوا التصريح بذلك.

وقول ابن يعيش: "لا على حقيقة التداخل والإدغام" شاهدٌ على ذلك، فإذا لم يكن هناك تداخلٌ، أي لم يكن هناك إدغام، فمن أين جاء مصطلح الإدغام ليدل على ظاهرة لا إدغام / تداخل فيها؟!

---

(١) نفسه.

(٢) ابن جني، ج٢ ص١٤١

(٣) انظر: شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٧م، ص١٢٧

(٤) انظر:العكبري، أبا البقاء (ت ٦١٦هـ)اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر-دمشق، ط١ ١٩٩٥م، ج٢ ص٤٦٩.

(٥) الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ) أسرار العربية، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الجيل-بيروت، ط١ ١٩٩٥م، ص٣٥٨.

(٦) السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) همع الهوامع، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية-الكويت، ١٩٨٠م، ٦٣ ص٢٨٠.

(٧) ابن يعيش، موفق الدين (٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، ج٦ ص١٢١.

وإلى هذا ذهب الرضي حيث يقول: "وليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه في الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يُفكّ بينهما"(١)، وهو يرى –كغيره- أن حكم الإدغام أن تدغم الأول في الثاني(٢)، ومع ذلك فهو يرى أن الحرفين المدغمين حرف واحد لا حرفان: "والذي أرى ليس الإدغام الإتيان بحرفين بل هو الإتيان بحرف واحد مع الاعتماد على مخرجه قويّ"(٣).

ويرى ابن منظور و الفيروز آبادي أن الإدغام اصطلاحًا يوافق تمامًا الإدغام لغة فالإدغام يعني عندهما إدخال الحرف في الحرف(٤)

ومما يدل على إيمان القدماء القوي بفكرة الإدخال أنهم جعلوا الإظهار نقيضًا للإدغام، يقول سيبويه:"فالإظهار في الحروف التي من مُخرج واحد وليست بأمثالٍ سواء أحسن لأنها قد اختلفت"(٥)، ويقول المبرد: "واعلم أن كل مدغم فيما بعده إذا كانا من كلمتين فإظهار الأول جائز"(٦)، ويقول ابن يعيش:"وأما اقتتل، فيجوز فيه الوجهان: الإدغام والإظهار"(٧) ويقول الإستراباذي: "وإن كان مضارعًا جاز الإظهار والحذف والإدغام نحو: تتنزل"(٨) والإظهار لا يكون إلا لشيء مخفيّ، فهم يؤمنون بأن الحرف الأول يدخل في الثاني ويختفي فيه، كما عبر سيبويه أيضًا عن نقيض الإدغام بـ(البيان) قال: "ومما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد وإذا تقارب المخرجان قولهم: يطّوعون في يتطوّعون، ويذّكرون في يتذكّرون، ويسّمعون في يتسمّعون، والإدغام أقوى إذ كان يكون في الانفصال. والبيان فيهما عربي حسن لأنهما متحركان"(٩)، فما يقابل الإدغام عنده هو البيان، والبيان يقابله الخفاء بلا شك.

وخلاصة القول مما مضى:

أن القدماء قد أطلقوا مصطلح الإدغام على هذه الظاهرة انطلاقًا من المعنى اللغوي الذي يعني الإدخال؛ لأنهم اعتقدوا أن الحرف الأول يدخل في الحرف الثاني فيصيران حرفًا واحدًا قويًا أو مشددًا، لكنهم عند محاولة صوغهم تعريفًا لهذا المصطلح الذي ارتضوه نفر أغلبهم من فكرة الإدخال هذه، وحاول استبعادها من التعريف، لكنها ظلت تسيطر عليه في ثنايا معالجاته اللغوية.

---

(١) الإستراباذي، رضي الدين(ت٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية-بيروت، القسم الأول، ج٣ ص٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٤ ص٤٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٣ ص٢٣٥.

(٤) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (دغم) وابن منظور، لسان العرب، (دغم).

(٥) سيبويه، الكتاب، ج٤ ص٤٤٥-٤٤٦.

(٦) المبرد، المقتضب، ج١ ص٥٦.

(٧) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٣ ص٢٣٥.

(٨) الإستراباذي، شرح الشافية، ج٣ ص٢٤٠.

(٩) سيبويه، الكتاب، ج٤ ص٤٧٤-٤٧٥.

وإذا انتقلنا من كتب القدماء إلى كتب المحدثين، نجدهم في الأغلب الأعم يجعلون الإدغام نوعًا من المماثلة الصوتية، يقول عبد القادر عبد الجليل: فالإدغام صنف من صنوف التماثل الصوتي Assimilation في مساقها الرجعي"[(١)]، فما المقصود بالمماثلة الصوتية؟ وهل الإدغام الذي تحدثنا عنه آنفًا نوع من أنواع المماثلة؟

يعرّف بالمر المماثلة الصوتية على أنها تماثل صوت مع صوت آخر فيصبح صوتًا مضاعفًا[(٢)] ويعرّفها أحمد مختار عمر بأنها: "التعديلات الكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، أو تحوّل الفونيمات المختلفة إلى فونيمات متماثلة تماثلًا جزئيًا أوكليًا"[(٣)]، ويعرّفها ضاحي عبد الباقي بأنها تأثّر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثرًا يؤدي إلى تماثلها أو تقاربها صفة ومخرجًا"[(٤)].

والناظر في هذه التعريفات نظرة عجلى يعرف أنها لا تمتّ إلى الإدغام في شيء، ولا تفسره ولا تتفق مع ما عناه القدماء بالإدغام، بخاصةٍ إدغام المثلين، فإذا أخذنا مثالًا للإدغام في كلمة (شدّ) مثلًا والتي أصلها قبل الإدغام (شدَد) وحاولنا تطبيق تعريفات المماثلة السابقة على ما حدث لهذا الفعل، فلن نجد منها شيئا، فأي تماثل حدث بين الصوتين؟ أليس الصوتان متماثلين أصلًا؟ وأي تعديلات كيفية جرت على صوت الدال؟ أم أنه لا إدغامَ عند المحدثين في مثل هذه الأنماط؟

الحقيقة أن المحدثين عندما قالوا إن الإدغام نوع من المماثلة لم يكونوا دقيقين في ذلك، وكانوا يعنون الإبدال لا الإدغام، أو قل إدغام المتقاربَيْن لا المثلين، يدل على ذلك أمثلتهم، التي سآخذ منها مثالًا واحدًا وهو (مكثتُ) التي تصير (مكتُّ) فهم يقولون بأن صوت التاء أثر في صوت الثاء فقلبه حرفًا مماثلًا له تمامًا(تاء). فهل ما حدث في هذه الكلمة هو إبدال أم إدغام؟ وإذا قالوا إنه حدث إبدال ثم إدغام، فهم يتصورون أن بعد إبدال الثاء تاء صار شيء آخر هو الإدغام، وهذا ما لم يصر:

makattu ⟵ makaṯtu

فمجرد الإبدال هو إدغام.

وإذا كان هذا هو الإدغام عندهم، فماذا يسمون ما حدث في شدّ وكسّر و(قلْ لي)؟ فهذا لا شك اضطراب واضح في تحديد مفهوم الإدغام، وأحسب أن الإدغام هو نتيجة للتماثل الصوتي وليس هو التماثل عينه، فالتماثل يقتضي الاختلاف أولًا، وإذا ما حدث هذا التماثل وكان تماثلا كليًا وقع الإدغام، وهذا إن صدق على مثل (مكثتُ) التي تتحول إلى (مكتُّ) لا يصدق على مثل (قلْ لي)

(١) عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٩٩.

(٢) E.H. Palmer, Gramar of the Arabic Language, London ١٩٥٥. P.٢٣

(٣) عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب-القاهرة، ط٣ ١٩٨٥م، ص٣٢٤.

(٤) عبد الباقي، ضاحي، لغة تميم دراسة وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية-القاهرة، ١٩٨٥ص١٤٦.

مثلًا، لأن التماثل موجود أصلًا، لا سيما إذا أخذنا بتعريف هنري فليش للماثلة:"المماثلة هي الظاهرة التي يتجاور فيها صوتان مختلفان فيتحولان إلى متشابهين"[١] وقد صرح بذلك عبد الصبور شاهين:"فأما ما قيل إنّه إدغامُ المثلين، فهو ليس في رأينا إدغامًا، ولكنه تضعيفٌ محض، مثل: قدْ دَخل، فالدال الأولى لقيت دالًا مثلها، ونطق الصوتان صوتًا واحدًا مشددًا، دون أدنى تغيير"[٢] وفي كتاب آخر له يرى أن معنى الإدغام عند سيبويه وابن جني متناسب تمامًا مع معنى المماثلة عند المحدثين "مع فارق واحد هو: أنهما يطلقان الإدغام أيضًا على حالة التضعيف المحض الناشئ عن التقاء المثلين في حين أن المماثلة لا علاقة لها بمثل هذه الظاهرة"[٣] وهو بذلك يصرح بأن الإدغام في (شدّ) عند القدماء ليس مماثلة عند المحثين، ونحن نقول إن المماثلة عند المحدثين في مثل (اصتبرَ) التي تصير (اصطبر) ليس إدغامًا عند القدماء ما خلا سيبويه وابن جني.

وهذا ما جعل بعض المحدثين من دارسي الأصوات العربية يبحثون هذه الظاهرة مرة تحت عنوان الإدغام، ومرة تحت عنوان المماثلة، ومرة ثالثة تحت عنوان المماثلة والإدغام[٤].

الحرفان المدغمان حرف واحد أم حرفان؟:

إن من يتتبع تعريفات الإدغام ومسائله عند القدماء يجد اضطرابًا بيّنًا في نظرتهم إلى الحرفين المدغمين، فتارة يتعاملون معهما على أنهما حرف واحد، أو كالحرف الواحد، وتارة ينظرون إليهما على أنهما حرفان. فانظر إلى قول ابن السراج: "وهو وصلك حرفًا ساكنًا بحرف من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة ويشتدّ الحرف"[٥]، ففي هذا النص اضطراب واضح، فهو يتحدث عن حرفين (ترفع اللسان عنهما) ثم يشتد الحرف ولم يقل (الحرفان)، فهل هما حرفان أم حرف؟!

ويقول العكبري:"فتصيّرهما بالتداخل كحرف واحد ترفع لسانك بهما رفعة واحدة **وتشدده**"[٦] فانظر إلى ضمير التثنية(بهما) وضمير الإفراد(تشدده) فهل هما حرفان أم حرف؟!

وقد صرّح الرضي بأن المدغمين هما حرف واحد لا حرفان كما مر بنا قبل قليل.

(١) نقلًا عن بو خلخال، التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٨٨م، ص١٠٩-١١٠.

(٢) شاهين، عبد الصبور، علم الأصوات لمالمبرك، تعريب ودراسة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥، ص١٤٧.

(٣) شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو، ص٢٣٥-٢٣٦.

(٤) انظر: السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص٢٥٥.

(٥)ابن السراج، الأصول في النحو، ج٣ ص٣٧٢.

(٦)العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق ج٢ ص٤٦٩.

وذكر ابن جنّي أن الصوت الأول يخفى دون أن يوضح لنا معنى خفائه أو درجة هذا الخفاء، يقول:" ألا ترى أنك في قطّع ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني"[(١)] وجعل ابن يعيش الحرف الأول كالمستهلك" فيصير الحرف الأول كالمستهلك"[(٢)].

أما المحدثون فيرى معظمهم أن الصوتين المدغمين هما صوت واحد طويل يعادل طوله ضعف طول الصوت المفرد[(٣)] ويفصل بعضهم القول، فيرى أنّ الصوت المشدد من الناحية الصوتية هو صوت واحد طويل، ومن الناحية الصرفية أو الوظيفية هو صوتان متواليان[(٤)].

والحقيقة الصوتية تبين لنا أن الصوتين المدغمين لا يدخل أحدهما في الآخر، ولا يصيران صوتًا واحدًا، ولا كالصوت الواحد، بل يظلان صوتين ظاهرين في النطق، فكلمة(شدّ) تتكون من ثلاثة أصوات صامتة هي الشين والدال والدال، وتظهر في النطق هكذا: Šad/da وقد سبق الدكتور جعفر عبابنة إلى طرح هذه الفكرة في عام ١٩٨٦م في بحث له منشور في مجلة أبحاث اليرموك (م٣ ع٢ ص٤٧A–ص٦٢A) وأثبت أن المدغمين حرفان، فهما يقعان في مقطعين صوتيين كما في Šad/da . ولست أدري ما الفرق الصوتيّ بين نطقنا للفعل (شدَدَ) بفتح الدال الأولى ونطقنا به (شدْدَ) بإسكان الدال الأول سوى أننا حذفنا الفتحة؟

ويرى داود عبده أنّ هناك أسبابًا عدة تفعنا إلى القول أن اصوت المشدد إنما هو صوتان لا صوت واحد، منها أن الصوت المشدد يقابل صوتين في بنية الكلمة فالدال في (ارتدّ) تقابل دالين في (ارتددت) والنون في (أسنّة) تقابل نونين في سنان...إلخ[(٥)].

وانطلاقًا مما سبق فما يراه الباحث هنا أن الإدغام–إن وجد في العربية– فما هو إلا حذف للحركة بين حرفين متشابهين، أو لنقل هو حذف لصائت بين صامتين متشابهين، فمثلًا في Šadada (شَدَدَ) نرى تكرار الدال بعد فتحة، فحذف الفتحة هو الإدغام، لا كما تصور القدماء الذين جعلوا حذف الحركة خطوةً أولى، والإدغامَ خطوة ثانية، فكأنّ حذف الحركة شيءٌ، والإدغامَ شيء آخر، ولست أدري إذا حذفنا الحركة بين الصامتين المتشابهين، فهل يمكن النطق بالصامتين منفصلين؟!

---

(١) ابن جني، الخصائص، ج٢ ص١٤٠.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ج٦ ص١٢١.

(٣) انظر: عبابنة، جعفر، في حقيقة الإدغام، ص٥٢A وانظر شاهين، عبد الصبور المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٩٨٠م، ص٧٠، ومختار، أحمد، دراسة الصوت اللغوي، ص٣٣٣

(٤) الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢٤٤

(٥) انظر: عبده، داوود، أبحاث في اللغة العربية، بيروت، ١٩٧٣م، ص٣٠

يقول المبرد: "فإن أردت الإدغام أسكنت الأول وإنما تفعل ذلك استخفافًا لترفع لسانك رفعة واحدة"[1] فهو يجعل حذف الحركة سببًا في الإدغام، والسبب غير المسبب.

ويقول ابن يعيش عن تسكين الحرف الأول: "فإنه سكّن لأجل الإدغام"[2] فالتسكين عنده غير الإدغام.

ولعلّ ابن يعيش قد أدرك تمامًا هذه الحقيقة الصوتية، حيث يقول:"التقاء الساكنين على ثلاثة أضرب: أحدها أن يسكّن الأول ويتحرّك الثاني، وهذا شرط المدغم، فيحصل الإدغام ضرورة سواء أريد أم لم يُرد...نحو (لم يرحْ حاتم، ولم أقلْ لك...ألا ترى أنّ إسكان الأوّل لم يكن للإدغام، بل للجازم، فوجود شرط الإدغام بحكم الاتفاق من غير قصد."[3]، وهذا يتماشى مع مصطلح الادّغام الذي أطلقه البصريون[4] فهو يوحي بأن الإدغام عملية تلقائية، في مقابل (الإدغام) عند الكوفيين، الذي يوحي بأنه عملية مفتعلة من المتكلم.

أما ما يراه المحدثون وبعض المتقدمين من مماثلة أو تقريب في مثل كلمة (مكثتُ) التي تصير (مكتّ) فما حدث هو إبدال الثاء تاء، فلما حدث التشابه بين الصوتين مع عدم وجود حركة تفصل بينهما، حدث الإدغام (إذا صحّت تسميته إدغاما) فهو لا يختلف عن إبدال التاء طاء في مثل (اصطفى) التي أصلها (اصتفى) ولم يقل أحد من المتقدمين أو المتأخرين بوجود إدغام في مثل هذا النمط.

وإذا قال قائل إنّ علماء اللغة المحدثين جعلوا ما حدث في (مكتُّ) و(اصطفى) شيئًا واحدًا سموه المماثلة، قلنا أصابوا في ذلك، لكنهم أخرجوا ما حدث في مثل (عدّ) و(قطّعَ) و(قلْ لي) من دائرة الإدغام إلى دائرة العدم.

ثالثًا:تداخل الإدغام مع مصطلحات أخرى:

نجد في الدرس اللغوي القديم تداخلًا بيّنًا في المصطلحات الدائرة في مدار الإدغام، هذا التداخل ينبئ عن تخليط في فهم حقيقة الإدغام واضطراب في تحديد مفهومه.

ومن هذه المصطلحات:

---

[1] المبرد، المقتضب، ج١ ص٤٦

[2] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج٦ ص١٢١

[3] المصدر نفسه، ج١٠ ص١٦٠

[4] ابن منظور، لسان العرب، (دغم)

– **التخفيف**: فقد عرفت العربية عبر تاريخها الطويل حذف الحركة للتخفيف، فقد حذفت الضمة في مثل (رسُل ورسْل) و(أذُن وأذْن) حتى قال ابن جنّي : "ما سمع (فُعُل) في شيء إلا سمع فيه (فعْل)"(١) وسمّى القدماء هذه الظاهرة تخفيفًا، فذكروا مثلًا أن في (نِعْمَ) لغاتٍ منها "فتح النون على الأصل وإسكان العين على التخفيف"(٢) وقالوا في (حَسُنَ):"يجوز فتح الحاء وإسكان السين على التخفيف"(٣) وجاء في المعاجم: رجلٌ نَطِسٌ ونطُسٌ ونطْسٌ على التخفيف(٤).

فإذا كان حذف الحركة يسمّى تخفيفًا، فلمَ لم تسمَ الظاهرة نفسها (حذف الحركة) في مثل: شدَّ وردَّ وعضَّ تخفيفًا؟ فالتحليل الصوتي يظهر أن الظاهرتين متشابهتان تمامًا:

الأولى: katifun ← katfun

(كَتِفٌ) ← (كَتْفٌ) بعد حذف الكسرة القصيرة

الثانية: rudida ← rudda

(رُدِدَ) ← (رُدَّ) بعد حذف الكسرة القصيرة.

وهنا أميل إلى القول إن ما دفع القدماء إلى عد الظاهرة الثانية إدغامًا ما هو إلا الرسم الإملائي، الذي جعل الحرفين حرفًا واحدًا في الكتابة، وإلا فالأمر لا يعدو كونه حذفًا للحركة كما حذفت في أنماط أخرى كثيرة.

– ومن هذه المصطلحات أيضًا **التشديد**:

فاعتقاد القدماء أن الحرف يدخل في مثله ويصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا جعلهم يعبرون عن الإدغام بالتشديد في بعض الأحيان، ومن ذلك قول الخليل الفراهيدي في قوله تعالى: "لكنّ هو الله ربي"(٥)، "معناه والله أعلم: لكنْ أنا، فحذفت الألف فالتقت النونان فجاء التشديد"(٦) فاستعمل مصطلح التشديد عوضًا عن الإدغام.

---

(١) ابن جني، عثمان (ت ٣٩٢هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي وآخرين، ١٣٨٦، ج١ ص ١٦٢

(٢) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج١ ص١٨٣

(٣) المصدر نفسه، ج٢ ص٣٨٤

(٤) الصاغاني، العباب الزاخر، (مادة نطس)

(٥) الكهف: ٣٨

(٦) الفراهيدي، العين، باب الجيم (أجل)

ومن ذلك قول المبرد في حديثه عن مواطن حذف همزة الوصل: "وفي التشديد وهو قولك ارددْ، ثم تقول: ردَّ إن شئت"[١] فعبر عن إدغام الدال في الدال بالتشديد.

وإذا آمنا بأن الحرف يدخل في الحرف فيصيران حرفًا واحدًا، فالحقيقة أن التشديد هو مظهر الإدغام وصورته النطقية لا الإدغام نفسه، يصور ذلك تعبيرات بعض القدماء كقول العكبري:"يُقرأ بالتشديد على الإدغام"[٢].

ومن تلك المصطلحات **التثقيل** فقد جاء هذا المصطلح معبرًا عن ظاهرتين لغويتين هما زيادة حرف مماثل لحرف قبله ثم إدغام الأول في الثاني كما يرى القدماء والظاهرة الثانية زيادة الحركة ولا سيما الضمة والكسرة في وسط الاسم الثلاثي، ومثال استعماله في الظاهرة الأولى قول ابن جني:"وحرف الإعراب قد يلحقه التثقيل في الوقف نحو: هذا خالدّ، وهو يجعلّ"[٣] وهذا يجعل مصطلح التثقيل–من ناحية ثانية–متداخلًا مع مصطلح التضعيف الذي سنتعرض له بعد قليل، يقول السيوطي في حديثه عن أوجه الوقف: "الرابع: التضعيف ويقال فيه التثقيل تارة"[٤].

أما استعمال مصطلح التثقيل في الظاهرة الثانية –زيادة الحركة– فكثيرٌ، ومن ذلك قول ابن السرّاج:"والدليل على أن الذي يبنى على الألف لا تنقلب فيه الواو قراءة الناس(خطُوات) لأنه إنما عرض التثقيل في الجمع"[٥] فعبر عن زيادة الضمة بعد الطاء بالتثقيل، ومن ذلك قول النحاس في تعليقه على قراءة من قرأ "اثنا عشَرة عينًا" بفتح الشين: "وهذه لغة بني تميم، وهذا من لغتهم نادر؛ لأن سبيلهم التخفيف ولغة أهل الحجاز عشْرة وسبيلهم التثقيل"[٦] فجعل زيادة الفتحة بعد الشين تثقيلًا، وحذفها تخفيفًا.

وعلى هذا فهم يؤمنون أن زيادة الصوت سواء أكان حركة أم حرفًا فهو تثقيل، وحذف الصوت هو تخفيف، فلمَ ابتدعوا مصطلح الإدغام وهو في حقيقته حذف للحركة بين صوتين متماثلين كما بينا سابقًا؟! أحْسبُ أن الجواب يكمن في اعتقادهم بأن الحرف يدخل في الحرف في حالة الإدغام، ويصير الحرفان حرفًا واحدًا وهذا ما نفيناه فيما سبق من القول.

---

[١] المبرد، المقتضب، ج١ ص٢٤٢

[٢] العكبري، أبو البقاء(ت ٦١٦هـ)التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي البجالي، نشر عيسى البابلي الحلبي وشركاه، د.ت، ج٢ ص٨٦١

[٣] ابن جني، الخصائص، ج٣ ص٢١٠

[٤] السيوطي، همع الهوامع، ج٦ ص٢٠٩

[٥] ابن السراج، الأصول في النحو، ج٣ ص٣٨٦

[٦] النحاس، أبو جعفر (ت٣٣٨هـ)إعراب القرآن الكريم، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب-بيروت، ١٩٨٨م، ج١ ص٢٣٠

وأما المصطلح الثالث فهو **التضعيف**، إذ عبر بعضهم عن الإدغام بالتضعيف يقول ابن جني:"وإنما ظهر تضعيف (سردد) لأنه ملحق بما لم يجئ"[1]؛ فقال: ظهر تضعيف، ولم يقل: ظهر الإدغام أو فك الإدغام، ويقول صاحب التهذيب: "ويقال:عزُزت الناقة إذا ضاق إحليلها ولها لبن كثير، قلت: أظهر التضعيف في عزُزت، وليس ذلك بقياس"[2] وأمثلة ذلك كثير.

والحقيقة تقتضي أن التضعيف يختلف عن الإدغام، لأن التضعيف يعني الزيادة على الأصل كما في (كسّر وعلّم) كما أن الإدغام يحدث بعد التضعيف، فهما مصطلحان مختلفان تمامًا، وقد أشار إلى ذلك الخليل الفراهيدي يقول صاحب مختار الصحاح:"وذكر الخليل أن التضعيف أن يزاد على أصل الشيء فيجعل مثلين أو أكثر"[3]

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج٣ ص٢١٢

(2) الأزهري، أبو منصور (ت ٢٣٦هـ) تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ ٢٠٠١م، (ماد\ة عزّ)

(3) الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون-بيروت، ١٩٩٥م، (مادة ضعف).

الخاتمة

مما سبق كلّهِ تبدّى لنا أنّ مصطلح الإدغام من ابتداع الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم تلميذه سيبويه، وأنه كان يعني عندهما إدخال الحرف في الحرف، ثم تنبّه بعض الخالفين كالمبرد والرضي وابن يعيش إلى هذا الخلل، وراحوا يوضّحون المقصود بالإدغام، وأنه لا يعني إدخالَ حرف في حرف، بل هو وصل الحرف بالحرف، لكنّ فكرة الإدخال كانت قد شاعت وانتشرت، فظلت مسيطرة على عقول النحاة واللغويين، حتى الذين تنبهوا إلى هذا الخلل منهم، فعالجوا مسائل الإدغام وحللوا الأنماط اللغوية في ظل هذه الدائرة (الإدخال).

كما إنّ المحدثين عندما جعلوا الإدغام نوعًا من المماثلة ضيّقوا هذه الظاهرة، وجعلوها محصورة في الصوتين المختلفين اللذين يتوحّدان بسبب تأثير أحدهما في الآخر، فجعلوا انقلاب أحدهما إلى صورة الآخر إدغامًا، وهو في الحقيقة إبدال صوتي وحسب.

وفي الختام فنحن نميل في هذه المسألة إلى التفصيل الآتي:

- إذا التقى صوتان متماثلان ولم يفصل بينهما حركة، وكان أولهما ساكنًا كما في (شدد) و(قلْ لي) فإنه لا إدغام هنا، وإنما هو النطق الطبيعي للفظ، وهذا ما ذهب إليه عبد الصبور شاهين.
- إذا التقى صوتان متماثلان مفصولين بحركة، ثم حذفت الحركة فما حدث هو تخفيف مساوٍ لما يحدث في (كَبِد) عندما تصير (كَبْد) و(رُسُل) عندما تصير (رُسْل) فهذا داخل في باب التخفيف والتثقيل الذي لم يسمِّهِ أحد إدغامًا.
- إذا التقى صوتان متقاربان فانقلب أحدهما إلى صورة الآخر كما في (مكثْتُ) التي تصير (مكتُّ) فهذا مماثلة صوتية، على ما فصله المحدثون.
- إذا سمّينا هذه الظاهرة إدغامًا تجوّزًا وحفاظًا على الفكر اللغوي العربي القديم كما هو، فيمكن لنا أن نعرّفه على أنه حذف صائت بين صامتين متشابهين.

والحمد لله ربّ العالمين

المراجع والمصادر

١. الإستراباذي، رضي الدين(ت٦٨٦هـ) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية-بيروت، القسم الأول.

٢. استيتية، سمير، علم الأصوات النحوي ومقولات التكامل بين الأصوات والدلالة، دار وائل للنش، عمان، ط١، ٢٠١٢م

٣. الأنباري، أبو البركات (ت ٥٧٧هـ) أسرار العربية، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الجيل-بيروت، ط١ ١٩٩٥م.

٤. أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦

٥. بو خلخال، التحليل الصوتي للتغيرات الصرفية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٨٨م

٦. ابن جني، عثمان (ت ٣٩٢هـ) الخصائص، تحقيق محمد النجار، عالم الكتب-بيروت، ط٢ ٢٠٠١م.

٧. ابن جني، عثمان (ت ٣٩٢هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي وآخرين، ١٣٨٦.

٨. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر-بيروت.

٩. ابن يعيش، موفق الدين (٦٤٣هـ) شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة.

١٠. الأزهري، أبو منصور (ت ٢٣٦هـ) تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط١ ٢٠٠١م، (مادة عزّ).

١١. الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين-بيروت، ط٤ ١٩٩٠م(دغم).

١٢. الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية، منشورات المجمع العلمي، الكويت، ٢٠٠٢م

١٣. الرازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٠ هـ)، مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون–بيروت، ١٩٩٥م، (مادة ضعف).

١٤. السامرائي، إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير، عمان، ط١، ٢٠١١.

١٥. ابن السراج، محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ) الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٥م.

١٦. سيبويه، عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل–بيروت، ١٩٨٨م.

١٧. السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) همع الهوامع، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية–الكويت، ١٩٨٠م.

١٨. شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية: رؤية جديدة في الصرف العربي ، مؤسسة الرسالة –بيروت، ١٩٨٠م

١٩. شاهين، عبد الصبور، علم الأصوات لمالمبرك، تعريب ودراسة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٥

٢٠. شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٧م

٢١. الصاغاني، العباب الزاخر، (مادة نطس)

٢٢. عبابنة، جعفر، في حقيقة الإدغام، **مجلة أبحاث اليرموك(سلسلة الآداب واللغويات)** مجلد٣ عدد ٢، ١٩٨٥م.

٢٣. عبد الباقي، ضاحي، لغة تميم دراسة وصفية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية–القاهرة، ١٩٨٥.

٢٤. عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع–عمان، ط١، ٢٠١٠م.

٢٥. عبده، داوود، أبحاث في اللغة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.

٢٦. العكبري، أبا البقاء (ت ٦١٦هـ) اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق غازي طليمات، دار الفكر–دمشق، ط١ ١٩٩٥م.

٢٧. العكبري، أبو البقاء (ت ٦١٦هـ) التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي البجالي، نشر عيسى البابلي الحلبي وشركاه، د.ت.

٢٨. عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب–القاهرة، ط٣ ١٩٨٥م.

٢٩. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ٢٣٦هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب الجيم (أجل).

٣٠. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، ط٣، دار بولاق، ١٣٠١هـ

٣١. المبرد، أبو العباس محمد (ت ٢٨٥هـ) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

٣٢. المسدي، عبد السلام، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديدة المتحدة،ط٢، ٢٠١٠

٣٣. النحاس، أبو جعفر (ت٣٣٨هـ) إعراب القرآن الكريم، تحقيق زهير زاهد، عالم الكتب–بيروت، ١٩٨٨م.

٣٤. E.H. Palmer, Gramar of the Arabic Language, London ١٩٥٥.